

80 الاستمرار والمواظبة في طلب العلم | د. عبدالله منكابو

عبدالله منكابو

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله النبي الامين. وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو الدرس الرابع من الوحدة الرابعة وحديثنا فيه باذن الله جل وعلا عن الاستمرار والمواظبة في تحصيل العلم - 00:00:00

العلم ايها الاخوة والاخوات مشروع عمر وهو مشروع طويل وبناء تراكمي اه بينيه الطالب مع الايام شيئا فشيئا وهذا الطريق الطويل يحتاج الى مواظبة ومداومة واستمرار وتواصل وسير اه حسييس حتى يصل الانسان باذن الله جل وعلا الى مراده - 00:00:33

فمن اعظم وسائل او اسباب التميز في هذا العلم وبلوغ الانسان مقصوده فيه ان تكون عنده صفة المواظبة والاستمرار و الالتزام ببرنامجه ولو كان قليلا. ولو كان قليلا الذي يحفظ في اليوم الواحد حديثا - 00:00:57

ويضبط هذا الحديث ويكرر ويتقنه سيكون بعد عشر سنوات حافظا لاكثر من ثلاثة الاف حديث الذي يحفظ في اليوم بيتين وهذان البيتان ربما لا يستغرقا من وقته الا لربما يعني خمس دقائق او اقل من ذلك - 00:01:16

بتكرارها واعادتها اذا حفظت اليوم بيتين بعد عشر سنوات سيكون في صدره اكثر من سبعة الاف بيت يعني يمكن ان يكون حافظا لسبعة متون مطولة سبعة الفيات في سبعة علوم - 00:01:34

كل هذا مقابل وقت يسير لكن مع المواظبة والمداومة والاستمرار ولذلك من اهم ما يميز الطلاب حقيقة هو القدرة على ضبط النفس. والقدرة على الالتزام والاستمرار. فان افة علم الفترة فيه. ومن حصل علما يسيرا لكن - 00:01:47

باستمرار كل يوم سيصل باذن الله جل وعلا. اليوم شيء وغدا مثله من درر العلم التي تلتقط يحصل المرء بها حكمة وانما السيل اجتماع النقط الواقع ايها الاخوة ان كثيرا من طلاب العلم وطالبات العلم - 00:02:08

انما يتميزون بهذه الصفة صفة المواظبة لا بالقدرات الذهنية ولا بالتفوق العقلي ولا باستطاعتهم الحفظ والقراءة الفهم الجيد هذا لا شك انه سبب لكن السبب الاعظم حقيقة هو المواظبة والجد والاستمرارية - 00:02:27

ولذلك اصحاب القدرات الذهنية الفائقة اصحاب الحفظ القوي والفهم القوي في الغالب انهم يتميزون في البداية يعني بعد سنة او سنتين او ثلاث سنوات من بداية طلب العلم هؤلاء يتميزون - 00:02:46

لكنك اذا نظرت بعد عشرين سنة او بعد خمستعشر سنة ستجد ان هؤلاء اذا لم يكن عندهم مواظبة واستمرار تقدموا زمنا ثم تأخروا وتوقفوا والذي يصل في النهايات ويتميز ويبرز هم اصحاب المواظبة واصحاب الاستمرار ولو كان حفظهم عادي ولو كان فهمهم عادي - 00:02:59

لكن مع الايام ومع المواصله يصلون باذن الله جل وعلا الى مرادهم. اما اذا اجتمع عند الانسان ان يكون صاحبا قدرات ذهنية عالية وحفظ وفهم وكذا ومع ذلك عنده صفة المواظبة والاستمرار فهذا في الغالب يكون بعد سنوات قد وصل الى شيء متميز واستثنائي لانه اجتمع - 00:03:21

له الطريقان. وافة العلم كما ذكرت افة العلم هو الفترة فيه. لكل الى شأن العلاء وثباته ولكن عزيز في الرجال ثبات كل انسان يستطيع ان يجتهد مدة يوم يومين شهر سنة لكن في النهاية من الذي يستطيع ان يواظب على برنامجيه العلمي - 00:03:45

ولا يتوقف لان توقف الطالب في العلم في الحقيقة انه يهدم ما بناه. يعني اذا الطالب توقف لمدة ستة اشهر لا يقرأ ولا يحفظ ولا يدرس ولا يذاكر ولا يراجع فانه لا يتوقف عند حده وانما - 00:04:04

يهدم بهذا الوقوف ما سبق ان درسه وتعلمه وضبطه. واذا لاحظنا حال اسلافنا السابقين في هذا العلم سنجد انهم بالفعل جعلوا هذا

العلم مشروعاً للعمر العلم ليس مشروعاً لمدة أربع سنوات الدراسة الجامعية ولا لمدة خمس أو عشر سنوات هو مشروع للعمر كله -

[00:04:19](#)

ولذلك آآ افنوا فيه اعمارهم وبذلوا فيه اوقاتهم آآ ونسمع كثيراً منهم ممن لازم شيخه فيقول ابن حجر رحمه الله لازم شيخ او من جماعة ثمانية وعشرين سنة ابو حنيفة رحمه الله لازم شيخه حماد ثمنطعشر سنة او سبعة عشر سنة. آآ ابو عبيدة معمر ابن المثنى

[تتلمذ على شيخه - 00:04:40](#)

يونس بن حبيب أربعين سنة حتى قال الجاحظ لم يكن في الارض اعلم بالعلوم منه وابن جني رحمه الله تتلمذ على شيخ يبيع الفارسي أربعين سنة. وابراهيم الحربي قالوا ما فقد في مجلس نحو ولا لغة آآ في بغداد خمسين سنة - [00:05:00](#)

وابن الجوزي قرأ بالقراءة العشر على ابن الباقلاني وهو يومئذ ابن ثمانين سنة هذا الاستمرار وهذا التواصل وهذه المداومة هي من اعظم الاسباب التي بلغ بها هؤلاء السلف رحمهم الله هذه المناقب المنازل العليا في العلم - [00:05:16](#)

وحصلوا بها هذا التحصيل واذا كان الامر كذلك ايها الاخوة والاخوات فينبغي لطالب العلم ان يهتم بالاسباب التي تساعد على الاستمرار والمواظبة والتواصل العلمي من اعظم هذه الاسباب اسباب الثبات على العلم الاكثر من دعاء الله جل وعلا واللجوء اليه

[والتضرع لله سبحانه وتعالى الا يقطعنا - 00:05:33](#)

عن العلم بقاطع ولا يمنعنا عنه بمانع وان يعيننا على انفسنا وان يرزقنا الهمة والمواظبة والمداومة على هذا العمل العظيم ومما

يعين الانسان على الاستمرار ايضا ان يكون مقتنعا ببرنامجه العلمي - [00:05:59](#)

هذه القناعة ناتجة عن التخطيط والتأمل والاستشارة فكلما كنت مقتنعا ببرنامجك كنت مواظبا عليه ومستمرا ان شاء الله من اعظم

اسباب الاستمرار على العلم آآ ان يهتم الطالب بالضبط والاتقان - [00:06:14](#)

لان الضبط والاتقان يشعرك بعد ذلك بالتقدم ويشعرك انك يعني تسير في طريق صحيح. بخلاف الطالب الذي يدرس كثيراً ويقرأ كثيراً

لكن ما ضبط اي شيء في الغالب انه بعد السنوات يشعر انه ما استفاد - [00:06:30](#)

وما حصل وما عنده شيء وربما وجد من الطلاب الصغار الذين بدأوا بعده من تميز وضبط واتقن وهذا قد يؤدي الى الاحباط والاحباط

من اعظم اسباب الانقطاع عن هذا العلم. ايضا من اسباب الاستمرار صحة طلبة العلم الحريصين عليه واصحاب الهمم العالية -

[00:06:45](#)

والقراءة في اخبار السابقين في تحصيلهم للعلم وما بذلوه من وقت وجهد والاهتمام بهذا الباب وان يأخذ الانسان وهذه خاتمة والوصاية في الاستمرار ان يأخذ الانسان نفسه بما يطيق ولا يكلف نفسه فوق طاقتها. القصد القصد تبلغ كما قال النبي صلى الله عليه

[وسلم - 00:07:05](#)

والعلم عمل من الاعمال الصالحة التي تدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومه وان قل. فالمداومة

والمواظبة والاستمرار آآ يحصل الانسان بها هذا هذه الفضائل ويصل بها ان شاء الله الى اعلى المراتب. اسأل الله جل وعلا ان يثبتنا

[على العلم النافع والعمل الصالح - 00:07:26](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:07:49](#)